ملخّص ما بين واقعين واقع الدنيا وواقع الدين (ح٤٣) / عبد الحليم الغزّي
المذهب الطوسي (ج٢٤)
اليوم تاريخي (ق٨)
صور من كواليس مسرح الشهادة الثالثة
الاربعاء : ١٢/جمادى الاولى/١٤٤٤هـ - الموافق ٧/١٢/٢٠٢٢م

الجزءُ الرابعُ والعشرون من عُنواننا المُتقدِّم في الحلقات الماضية: "**المَذْهَبُ الطوسي**".
وصلتُ معكُم في الشَّطر الثاني من الحلقة الماضية إلى حديثٍ عن الشهادة الثالثة في التشهّد الوسطي والأخير في الصَّلوات الواجبة بحسبِ فقهِ دينِ العترة الطاهرة بعيداً عن قذاراتِ المَذْهَب الطوسي النَّجِس..

في (الفقه الرضوي) أو ما يُسمّى بفقه الرضا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه:

طبعةُ مؤسَّسة آل البيت، قم المقدَّسة، هُناكَ صيغةُ تشهّدٍ وتسليمٍ طويلةٌ جاءت مرويّةً عن إمامنا الرضا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه في الصفحة الثامنة بعدَ المئة وما بعدها، أذهبُ إلى موطن الحاجة بحسبِ الموضوعِ الَّذي أُحدِّثكم عنه؛ (ذكرُ أمير المؤمنين في التشهّد الوسطي والأخير)، هكذا جاء في صيغة التشهّد: (**أَشْهَدُ أَنَّكَ نِعْمَ الرَّبّ وَأَنَّ مُحَمَّداً نِعْمَ الرَّسُول وَأَنَّ عَلِيّاً نِعْمَ الْمَوْلَى**)، ويستمر التشهّد: **وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ وَالْمَوتَ حَقٌّ**)، إلى بقيّة التفاصيل الَّتي جاءت مذكورَةً في صيغة التشهّد هذه.

إلى أن نقولَ في التشهّد ذاته: (**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد المُصْطَفَى وَعَلِيٍّ المُرْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاء وَالْحَسَنِ وَالْحُسَين وَعَلَى الأَئِمَّةِ الرَّاشِدِيْن من آلِ طه وَيَاسِين**)، ثُمَّ يأتي ذكرُ إمامِ زماننا ذكرَ إمامِ زمانِ كُلِّ شيعةٍ في وقتهم، فهذه الصَّلاةُ تكونُ على إمامنا الرضا في زمانِ إمامته، وتكونُ على إمامنا الجواد في زمانِ إمامته، في زماننا هذه الصَّلاةُ صلاةٌ على الحُجَّة بنِ الحسن؛ (**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ الأَنْوَر وَعَلَى حَبْلِكَ الأَطْوَل وَعَلَى عُرْوَتِكَ الأَوْثَق وَعَلَى وَجْهِكَ الأَكْرَم وَعَلَى جَنْبِكَ الأَوْجَب وَعَلَى بَابِكَ الأَدْنَى وَعَلَى مَسْلَكِ الصِّرَاط اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الهَادِينَ الْمَهْدِيِّين الرَّاشِدِينَ الفَاضِلِين الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِين الأَخْيَار الأَبْرَار**)، ثُمَّ الصَّلاةُ على الملائكة والأنبياء، كُلُّ هذا في الصيغة هذه.

إلى أن نصلَ إلى نهايتها: (**السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللّه وَبَرَكَاتُه، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِين السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَاد اللّه الصَّالِحِين**)، صيغةٌ طويلةٌ.

هُناكَ صيغٌ أخرى أيضاً في غيرِ هذا الكتاب، ما قرأتهُ عليكُم في جوابِ المرجع المعاصر بشير النَّجفي من أنَّ الصيغة وردت في (الفقه الرضوي) فقط، هذا يدلُّ على جهلهِ وجهلُ مراجع النَّجف وكربلاء..

الَّذينَ يُشَكلونَ على هذا الكتاب ومن أنَّهُ كتابٌ أحاديثهُ ضَعيفةٌ لا يُعتمدُ عليها بحسبِ قذاراتِ علم القنادر، أنا أُسمّي علم الرجال بعلم القنادر لأنَّهُ ما هو بعلمٍ حقيقةً.. سأقبلُ ما يقولون.

لما ذا يا أيُّها الطوسيّونَ البَتريّون أحاديثُ هذا الكتاب ضعيفة؟!

يقولونَ: هذا كتابُ الشلمغاني.

قطعاً هذا قولٌ من الأقوال لكنَّهم يتمسَّكونَ به، هذا الكتابُ كتابُ الشلمغاني ابنُ أبي العزاقر الَّذي لَعنهُ صاحبُ الأمر، وتحديداً هو كتابُ (التكليف)، لأنَّ الشلمغاني لهُ العددُ الكبيرُ من الكُتب، وكانت كُتبهُ مُنتشرةً في بيوت الشيعة، كانَ عالماً كبيراً وكانَ مرجعاً للشيعة زمانَ الغَيبَة الأولى لَكنَّ الحسدَ هو الَّذي قَتلهُ، كانت نارُ الحسد تتأجَّجُ في قلبه باتجاه النائب الثالث، باتجاه الحُسين بن روح، حسدهُ القاتلُ للحُسين بن روح هو الَّذي أضلَّهُ وأخرجهُ من دائرةِ دين الهدى حتَّى صارَ خَطّابياً نَجِساً لعيناً قَذرا..

إنَّني سأقبلُ ما يقولون هذا هو كتابُ التكليف للشلمغاني، كتابُ التكليف للشلمغاني أيَّام هدايته كتابٌ يشتملُ على أحاديث أئمَّتنا الصحيحة، ولذا فإنَّ الشيعةَ كانت تعملُ به، كتابُ التكليف: رسالةٌ عَمليّةٌ صنّفها الشلمغاني للشيعة وبإشراف من النُّوّاب الخاصّين، من النَّائب الخاص أيَّامَ الغَيْبَة الأولى، بعدَ ضلاله هُناكَ مَن يقول من أنَّهُ حرّف فيه، قطعاً لن يُحرِّفَ تحريفاً هائلاً لأنَّ الكتابَ حينئذ ستستَطيعُ الشيعةُ حتَّى العوامَّ من الشيعة يستطيعونَ أن يُشَخِّصوا هذا التَحريف لأنَّهم قد قَرأوهُ سابقاً أيَّامَ هداية الشلمغاني، وعَملوا بالأحكام الَّتي جاءت فيه رسالةٌ عمليّة، النهايةُ في القول كتابٌ فيهِ حَقٌّ وباطل على هذا الاحتمال، الحقُّ يعودُ للعترة الطاهرة والباطلُ يعودُ لهذا الخطّابيِّ النَّجِس القَذر لعنةُ اللّه عليه.

في غيبة الطوسي/ طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة السابعة والأربعين بعدَ المئتين؛ لَمَّا سألوا الحُسينَ بنَ رُوح عن كُتبِ ابنِ أبي العزاقر بعدما ذُمَّ وخرجت فيه اللَّعنة وهو هذا الشلمغانيُّ صاحبُ كتابِ "التكلف": **فَقيلَ لَهُ** - للحسين بن روح - **فَكيفَ نَعمَلُ بِكُتبه وبُيُوتُنا منها ملاء؟** - قُلتُ لكم قبلَ قليلٍ من أنَّ الشلمغانيَّ أَلَّفَ كُتُباً كثيرةً، وكُتبُهُ بالمناسبة نافعةٌ جِدّاً في وقتها حينما كانَ على الهدى، لأنَّ الرجلَ عالمٌ وعالِمٌ ضليع، فَماذا قالَ الحسينُ بن روح؟ - **أَقُولُ فيهَا مَا قَالَهُ أبو مُحَمَّد الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ صَلواتُ اللّه عَلَيه** - إمامُنا العسكري - **وقَد سُئِلَ عَن كُتُبِ بَني فَضَّال** - وبنو فَضَّال عائلةٌ علميّةٌ كما يُقالُ في زماننا؛ "من رواة الحديث"، نَقلوا الحديثَ عن الأئمَّة صلواتُ اللّه عليهم وما كَذبوا على الأئمَّة لكنَّهم ضَلّوا بعدَ ذلك فصاروا فطحيّين من الفرقة الفطحيّة الضالَّة، كُتُبهم كانت موجودةً في بيوت الشيعة، فلمَّا سألوا الإمامَ العَسكريّ عنها ماذا أجاب؟ - **خُذُوا بِمَا رَوَوا وَذَرُوا مَا رَأَوا** - الباطلُ باطلهم لهم والحقُّ حقُّ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد نحنُ شيعَتُهم أحقُّ به، لَكنَّهم لم يكذبوا على الأئمَّة في الرواية وإنَّما شرحوا الروايةَ بآرائهم واعتقدوا ما اعتقدوا لا شأنَ لنا بآرائهم فليذهبوا بآرائهم إلى الجحيم، الحالُ هُوَ هُوَ مع كتابِ الشلمغاني أو مع بقيّة كُتُبه إذا ما وصلت إلينا.

فكتابُ الشلمغاني فيه حَقٌّ وفيه باطلٌ على احتمال أنَّهُ حرّف الكتاب، أمَّا إذا نظرنا إلى واقع الأمرِ فإنَّ الكتابَ كبقيّة كُتُبِ حديثنا فيه تصحيفٌ، "التصحيفُ"؛ التحريفُ غيرُ المتعمَّد وإنَّما يأتي من قبل النُّسّاخ الَّذينَ يكتبونَ الأحاديثَ في الكُتُب، فيه تصحيفٌ، وفيه تحريفٌ، وفيه أحاديثُ التقيّة الَّتي تنسجمُ معَ دينِ سقيفة بني ساعدة وفيه وفيه، وهُناكَ خللٌ واضحٌ حتَّى في التعابير في نقل الحديث ومردُّ ذلكَ إلى الرُّواة إلى الَّذينَ نقلوا الحديثَ وأثبتوهُ في هذا الكتاب.

(الفقه الرضوي) ما هو بكتابٍ معصوم، ولا هو بكتابٍ كَتبهُ الإمامُ الرضا بخطِّ يَدهِ ووصلت النُسخة الَّتي كتبها بخطِّ يَده إلينا، هذه أحاديثُ إمامنا الرضا ربَّما كَتبَ بعضها، لكنَّ النُّسَخَ الَّتي كتبها الإمامُ - أتحدَّثُ عن نُسَخ الأحاديث - لكنَّ النُّسَخَ الَّتي كتبها الإمامُ بخطِّ يده لم تَصل إلينا ولَم يرها أحد، هُناكَ كلامٌ عن أنَّ بعضَ العُلماء رأى النُسخةَ الَّتي كتبها الإمامُ بخطِّ يَده، لا نملكُ دليلاً على ذلك، هذا كتابُ حديثٍ تناقلتهُ أيدي عُلماء الشيعة، هو كبقيّة كُتُب الحديث فيه

التصحيفُ، فيه التحريفُ، فيه الخلطُ والخبطُ، فيه أحاديثُ المداراة، وفيهُ أحاديثُ التقيّة، وفيهِ خللُ الرّواة، وهذهِ الأحوالُ والشؤون موجودةٌ في كُلِّ كُتُب الحديث من (الكافي)، إلى سائرِ كُتبنا الحديثية الأخرى.

- فإذا كانَ الفقهُ الرضوي كتابَ الشلمغاني "التكليف"، هذا أوّلاً.
- وإذا كانَ قدَ حَرّفهُ، هذا ثانياً.

فإنّنا نتعامَلُ مع كتابه مثلما نَتعامَلُ مع كُتُبِ بني فَضّال بحسبِ القاعدة الّتي وضعها لنا إمامُنا الحسنُ العسكريّ وطبّقها على الكتابِ نفسه على كتاب الشلمغاني الحُسينُ بنُ روح النّائبُ الخاصُّ الثالث، إذاً لابُدَّ أن نُميّزَ ما في هذا الكتا بِ مِمَّا هُو من الحقِّ، أو مِمَّا هو من الباطل، وهذا يتحقَّقُ من خِلالِ العرضِ على الكتاب الكريم.

هذا التشهّدُ يشتملُ على أكثر من شهادة:

- هُناكَ الشهادةُ التوحيديّة.
- وهُناكَ الشهادةُ النّبويّة.
- وهُناكَ الشهادةُ الوَلويّة نسبةً إلى الوَلاية.

إذاً شهادةُ التوحيد، وشهادَةُ النُبوّة، وشهادةُ الولاية، هذا الكتابُ كتابُ الشلمغاني كما يقولون أنا لا أقولُ من أنَّ الكتاب كتابُ الشلمغاني وإنَّما أُجاري ما يقولون، إنَّني أقبلُ كلامهم على الأقَلِّ في حدود هذه الحلقة، هذا التشهّدُ لا توجدُ فيهِ علامةٌ على أنَّ الشلمغاني قد اصطنعهُ، قد افتراهُ، قد كَذَبهُ، ومعَ ذَلِكَ فإنَّهم يُثيرونَ الشكَّ عليه ويُثيرونَ الشكَّ فيه، كَيفَ نَتخلَّصُ من هذا الشك؟

بعرضِ هذا التشهّد على الكتاب الكريم:

في سورةِ المعارج، الآيةِ الثالثة والثلاثين بعدَ البسملة وما بعدها: ﴿**وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ** ۞ **وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**﴾، هُناكَ حالةُ قيامٍ بشهاداتهم، هذه الشهاداتُ أُضيفت إلى الضمير إليهم، ولم تقل الآيةُ (والَّذينَ هُم بالشهادات قائمون)، رُبَّما يَنصرفُ الذهن إلى الشهادات في المحاكم، والَّذينَ هُم بالشَهادات قائمون، وإنْ كَانَ الكلامُ لا يَحتملُ ذلك بقرينة (قائمون)، إنَّها صيغةٌ فاعلَ الَّتي تدلُّ على التلبّس المستمر في الحاضرِ والمستقبل، وهُناكَ استمراريّةٌ تواصُلٌ ما بينَ الحاضرِ والمستقبل مثلما في الآية الَّتي قبلَها: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**﴾، "راعون"؛ جمعٌ لراعٍ، لراعي، إنَّها صيغةُ فاعل رعايةٌ مُستمرّةٌ في الحاضرِ تتواصلُ باستمرارٍ إلى المستقبل، فنحنُ لا نستطيعُ أن نَتصوَّر أنَّ أحداً يكونُ راعياً لِعهدهِ فيأتي مَقطعٌ زمانيٌ تنقطعُ هذهِ الرعاية ومعَ ذلكَ يكونُ موصوفاً بأنَّهُ راعٍ لعَهده، لا يُمكنُ هذا..

وكذلك: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**﴾، هذا فعلٌ مُضارع، الفعلُ المضارعُ يأتي بدلالة الحاضرِ المتواصلِ مع المستقبل، يمكننا أن نقولَ هكذا: (والَّذينَ هُم علي صلاتهم مُحافظون) صيغةُ فاعل، هُم حافظونَ لصلاتهم في الحاضرِ وفي المستقبل معَ نيّة مُستديمة للمُحافظة على الصَّلوات.

إنَّها الصَّلواتُ الواجبة ولذلكَ نُسبت إليهم؛ ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ**﴾، الآيةُ لا تتحدَّثُ عن الصَّلوات المندوبة، إذا أردنا أن نُدخلَ الصَّلوات المندوبةَ هُنا تَبعاً، تَفرّعاً، لأنَّ هذا الإطلاق حينما أقولُ: صلاتي، إنَّها الواجبة، إنَّها الصَّلواتُ اليوميّةُ وما يكونُ واجباً..

أئمَّتنا هكذا قالوا لنا: إذا كُنتُم في حالة شكٍّ فاعرضوا الحديث على القُرآن، ما قالوا لنا اعرضوا الحديثَ على علْم الرجال، أئمَّتنا لا يعبؤونَ بِعلم الرجال ولم يأمرونا أن نعودَ إلى علْم الرجال، أمرونا أن نعودَ إلى قُرآنهم وحديثهم.

ماذا نقرأ في الكافي الشَريف؟!

في الجزء الأوّل من الكافي الشريف للكليني المتوفّى سنة (٣٢٨) للهجرة/ طبعةُ دارِ الأسوة/ طهران - إيران/ الصفحة التاسعة والثمانين/ بابُ الأخذ بالسُنَّة وشواهد الكتاب/ الحديثُ الثاني: **بسنده** - بسند الكليني - **عَن ابنِ أبي يَعْفُور** - وهُو شَخصيّةٌ شيعيّةٌ معروفة عبد الله ابنُ أبي يَعفور، في مجلس الإمامِ الصَّادقِ يسألهُ هو يقول: **سَأَلْتُ أَبَا عَبد اللّه عَنْ اخْتلَاف الحَديث يَرْوِيه مَنْ نَثقُ به وَمنْهُم مَنْ لَا نَثقُ به** - فابنُ أبي يعفور ناظر إلى الراوي، ماذا قالَ الإمام؟ - **إذَا وَرَدَ عَلَيْكُم حَديْثٌ** - مثلما وَردَ علينا في كتابِ الفقه الرضوي - **فَوَجَدْتُم لَهُ شَاهدَاً منْ كتَاب اللّه** - ها أنَّي وجدتُ لهُ شاهداً من كتابِ اللّه؛ إنَّها الآيةُ الثالثةُ والثلاثون بعدَ البسملة من سورة المعارج - **أو من قَوْل رَسُول اللّه وَإلَّا فَالَّذي جَاءَكُم به أَوْلَى به** - أكُنْتُم تَثقونَ به أم كُنْتم لا تثقونَ به، الإمامُ ما قالَ لهُ خُذ برواية مَن تثقون به واتركوا رواية مَن لا تثقونَ به ما قالَ هكذا، إذاً طابقَ كتابَ اللّه انتهى الأمر، فإنْ لم يُطابِق كَتابَ اللّه طابقَ أحاديثَهم المعروفة الثابتة، هذا منطقُ العترة، علمُ الرجال أينَ مَحلُّهُ من الإعرابِ هنا؟

في الآية السادسة بعدَ البسملة من سُورة الحجرات: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إن جَاءكُمْ فَاسقٌ بنَبَأ فَتَبَيَّنُوا أن تُصيبُوا قَوْماً بجَهَالَة فَتُصْبحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادمينَ**﴾، الخطابُ للَّذينَ آمنوا، الآيةُ ما قالت إنْ جاءكم فاسقٌ فلا تقبلوا خبره، قالت: فَتَبَيَّنُوا، كيفَ نَتبَيَّن؟ أن نَعرِضَ على القُرآن، فإنْ لم نستطع أن نَجدَ دليلاً من القُرآن فإنَّنا نَعرِضُ على أحاديثهم الثابتة المعروفة، فإذا جاء الحديثُ مُطابِقاً للقُرآن أو مُطابِقاً لأحاديثهم الثابتة المعروفة لدينا فإنَّنا نأخُذُ الحديثَ نُرَتِّبُ الأثرَ عليه، نُرَتِّبُ الأثرَ العقائديَّ، الأثرَ التفسيريَّ، الأثرَ الفَتوائيّ، نُرتِّبُ كُلَّ الآثار الَّتي ترتبطُ بمضمونِ ذَلِك الحديث.

الطوسيّون ماذا يقولون؟!

يقولونَ إنَّ الآية هكذا تقول: **إنْ جاءكم فاسقٌ بنبأ فاتركوا خبره.**

الآيةُ لا تقولُ هكذا، الشَّيطانُ أعمى بصائركم، هكذا يُعلّمونَهم في حوزة النَّجف وكربلاء من أنَّ الفاسقَ إذا جاءكم بخبرٍ فارفضوا خَبره، لماذا؟ حتَّى تعودوا إلى علم الرجال لتشخيص الثقاة كي تقبلوا أ خبارهم، الآيةُ لا دلالة فيها على أن نعملَ بأخبار الثقاة، الآيةُ واضحةٌ: إذا جاءكم فَاسقٌ بنبأ فَتَبَيَّنوا، سقطَ علمُ الرجال، هذا الفاسقُ بتقييم اللّه، فاسقٌ حقيقي، ومعَ ذلكَ فإنَّ اللّهَ يقولُ لنا: لا تُكَذِّبوا خبرَه، لا تَردّوا خبره، عليكُم أن تتبينوا، أن تَتأكَّدوا، أن تتحقَّقوا، كيفَ نتحقَّق؟ إنَّنا نَعرِضُ الحديثَ على الكتابِ الكريم، هذهِ قاعدةُ المعلومات الَّتي وَجّهنا إليها أئمَّتُنا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين، وقد عرضتُ صيغة التشهّد على الكتاب الكريم.

-عرض الوثيقة رقم (١٣) من الحلقة (١٣٣)، من برنامج الكتابُ النَّاطق من مجموعةِ وثائقِ بتريّة وضلال الوائلي.

تعليق: هذا فهمُ النَّجف للآية، أناسٌ سَلبَ اللّه بصيرتهم..

فهذا الكتاب: إن كانَ للشلمغاني بَينتُ لَكُم كيفَ نتعامل معه، إنْ لم يَكُن للشلمغاني وإنَّما لكاتبٍ مجهول، المجهولُ أفضلُ من الفاسق لأنَّ المجهولَ قد يكونُ فاسقاً وقد لا يكونُ فاسقاً، قد يكونُ عادلاً وصالحاً، وفي أعلى درجات الإيمان، وفي أعلى درجات العلْم، فهذا الكتابُ (الفقهُ الرضوي)، إنْ كانَ للشلمغاني فقد بَيّنتُ لكم كيفَ نتعامَلُ معه وهذهِ الصيغةُ تأتي مُنسجمةً مع الآيةِ الثالثةِ والثلاثين بعدَ البسملةِ من سُورة المعارج، إنْ لم يَكُن للشلمغاني لمجهولٍ وهو قولٌ

من الأقوال أيضاً بخصوص هذا الكتاب، المجهولُ أعمُّ من الفاسق، قد يكونُ فاسقاً وقد لا يكونُ فاسقاً ومعَ ذلكَ فإنَّنا نحتملهُ أنَّهُ فاسق، وحينئذ نَعرِضُ الحديثَ على الكتاب فيأتي الحديثُ مُتطابقاً معَ الكتابَ، ويأتي الحديثُ أيضاً مُتطابقاً معَ نُصوصٍ كثيرةٍ تتحدَّثُ عن الشهادةِ الثالثة، لا أريدُ أن أخوضَ في الموضوعِ بِكُلِّ تفاصيله لكنَّ الصورةَ باتت واضحةً لديكم.

في الجزء الثالث من الكافي الشريف/ طبعةُ دارِ التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ صفحة ٣٢٤/ رقم الباب ١٩٦/ الحديثُ الثاني: **بسنده** - بسند الكليني - **عَن بَكر بنِ حَبِيب، قَال: قُلْتُ لأبي جَعْفَر** - لإمامنا الباقرِ صلواتُ اللّه عليه - **قَال: قُلْتُ لأبي جَعْفَر: أيُّ شَيْءٍ أقُول في التَّشَهُّد وَالقُنُوت؟ قَالَ: قُل بِأحْسَنِ مَا عُلِّمت أو بِأحْسَنِ مَا عَلِمْت** - وَالمعنى واحد - **فَإنَّهُ لَوْ كَانَ مُوَقَّتاً** - لو كانَ مُحدَّداً - **لَهَلَكَ النَّاس** - الإمامُ البَاقرُ يُشيرُ إلى زمانِه الَّذي كانَ زمانَ تَقيَّةٍ شديدة، فإنَّ الأئمَّةَ لم يُحددوا صيغةً مُعيّنةً لشيعتهم، وإنَّما عَلَّموهُم العديدَ من الصِّيغ لأجلِ أن لا يُراقبوا ويُشَخَّصوا ويُعرفوا أنَّهم من شيعَتهم فتجري عليهم الويلات.

ولذا في روايةٍ من الروايات إنَّه الحديثُ الأوَّلُ في البابِ نَفسه، بكرُ بن حبيب نفسهُ يسألُ الإمامَ الباقرَ صلواتُ اللّه عَليه عَن التَّشَهُّد، فماذا يقولُ لهُ الإمام؟: (**إذَا حَمَدت اللّه أجْزَأ عَنْك**)، فقط تقول: (الحَمْدُ للّه)، هذا هو التشهّد: (الحَمدُ للّه)، صِيغُ التشهّدِ كثيرةٌ، وقِسْمٌ منها بلسان التقيّة مثلما جاء في هذه الرواية، وهذه الصيغةُ مُجزيةٌ بشروطِ زمانها ومكانها، إنَّها من أحاديث التقيّة.

الحديثُ الثالث في البابِ نفسه: **بسنده، عَن سَوْرَةَ بنِ كُلَيب، قَالَ: سَألتُ أبَا جَعْفَر** - سأل الباقر صلواتُ اللّه عليه - **عَنْ أدْنَى مَا يُجْزِئُ مِنَ التَّشَهُّد؟ فَقَالَ: الشَّهَادَتَان** - من دُونِ الصَّلاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وهذا يتوافقُ مع الاتجاهات المخالفة الأخرى، فهذه صيغةٌ للتشهّد: الشهادتان فقط، لكنَّها بلسان التقية.

ما جاء من صيغة للتشهّد؛ "الشهادتان مع الصَّلاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد"، هي من صيغ التقيّةِ أيضاً، إنَّها تُوافقُ الشَّوافع والَّذينَ سبقوهم على نفسِ هذا الاتجاه، لكنَّ الطوسي اختارها لأنَّها هي فتوى الشَّافعي، اختارها وبقيت مُختارةً إلى يومنا هذا..

من هُنا فإنَّ الإمامَ الباقرَ يقولُ لبكر بن حبيب: (**قُلْ بِأحْسَنِ مَا عُلِّمْت**)، وأحسنُ ما عُلِّمنا ما جاء في الآيةِ السابعة والستين بعدَ البسملة من سورة المائدة في بيعة الغدير: ﴿**وَإِنْ لَمْ تَفْعَل فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ﴾، هذا هو أحسنُ ما عُلِّمناه، لأنَّ اللّه سُبحانهُ وتعالى جعَلَ الرسالةَ بتوحيدها ونُبوّتها وقُرآنها بِكُلِّ تفاصيلها تساوي صفراً من دونِ بيعة الغدير..

في الآية الثالثة بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿**وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً** ﴾، هُنا صارَ إسلامُنا إسلاماً بماذا؟ بالتوحيد؟ أبداً، بالرِّسالة؟ أبداً، بالقُرآن؟ أبداً، ببيعة الغدير، هذا هو أحسنُ ما عُلِّمنا..

(ألَا أُخْبِركُم بالسَّعيد حَقِّ السَّعيد كُلِّ السَّعيد)، رسولُ اللّه هُوَ الَّذي يُخاطبُنا، مَن وَالَى عَلِيّاً هو هذا السّعيدُ كُلُّ السّعيد حَقَّ السّعيد الَّذي يُوالي علياً، الَّذي يُوالي علياً كيفَ يَقبَلُ عَقلهُ ويَقبَلُ قَلبهُ أنْ يعتقدَ أنَّ ذكرَ عليٍّ يُبطلُ صلاتَهُ، هل هذا شيعيٌّ؟! ما هو أحسنُ ما عُلِّمناه في ديننا؟ إمامُنا السَّجادُ يقولُ لنا: (**اللّه اللّه في دينكُم** - لماذا يا ابنَ رسول اللّه؟ يقول: **فَإنَّ السَّيِّئَة فيه** - في دِينكُم - **خَيْرٌ مِنَ الحَسَنَة في غَيْرِه** - عجيبٌ هذا يا ابنَ رسول اللّه!! لماذا يا ابنَ رسول اللّه؟ - **لأنَّ السَّيِّئَة فيه تُغْفَر وَلأنَّ الحَسَنَة في غَيْرِه لا تُنفَع**)، الإمامُ يُشيرُ إلى هذه القاعدة العقائديَّة الَّتي هي رُوحُ ديننا وعقيدتنا: (**حُبَّ عَلِي حَسَنَةٌ لا تَضر مَعَها** - مع هذه الحسنة - **لا تَضر مَعَهَا سَيئة، وبُغْضُ عَلِي سَيِّئَةٌ لا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَة**)، هذا هو الَّذي يُشيرُ إليه إمامُنا السَّجَّادُ صلواتُ اللّه عليه، ما قالَ (اللّه اللّه في مَذْهَبكم)، لأنَّ آلَ مُحَمَّد ليسَ عندَهم مَذْهَب، مراجعُ النَّجف وكربلاء عندَهُم مَذْهَب؛ إنَّهُ المَذْهَبُ الطوسيّ الضالُّ الخَرِبُ القَذرُ النَّجسُ اللَّعين.

في تفسيرِ إمامنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، الصفحة التاسعة والسبعين بعدَ المئتين، الحديثُ التاسعُ والأربعون بعدَ المئة عَن رَسُول اللّه صَلّى اللّهُ عَليه وآله، أذهبُ إلى موطن الحاجة، يسألونَ رسولَ اللّه: **فَهَل يَدخُلُ جَهَنَّمَ أحَدٌ من مُحبِّيكَ وَمُحبِّي عَلِيّ؟** - سؤالٌ مُهمّ - **قَالَ: مَن قَدَّرَ نَفْسَهُ** - هذه المصطلحاتُ الَّتي أتحدَّثُ بها وأصفُ بها المَذْهَب الطوسيّ وحوزتهُ ومراجعهُ إنَّني أتي بها من أحاديثهم وليس من عندي ولا من بيتِ خالتي أو بيتِ عَمَّتي، هذه أحاديثُهم كلماتُهم مُصطلحاتُهم.

- **مَنْ قَدَّرَ نَفْسَهُ بِمُخَالَفَة مُحَمَّد وَعَلِي وَوَاقِعَ الْمُحَرَّمَات** - ما هي المحرّمات؟ ألعنُ المحرّمات أن نَعملَ بما أنتجهُ لنا النَّواصب، أن نَتعلَّم علْمَ النَّواصبِ وأن نَعمَل به، لأنَّ حوزةَ النَّجف إذا أرادت أن تُحدِّثكم عن المحرّمات، تُحدِّثكم عن لحمِ الخنزيرِ مثلاً، قطعاً لحمُ الخنزيرِ من المحرمات، ولكن أين يكون بالقياسِ إلى أخذ العلْمِ والفقه من النَّواصب؟ لا وجهَ للمُقايسة في الحُرمَة هُنا، الحُرمةُ كُلُّ الحُرمة في أن نأخُذَ من العيون الكَدرة القَذرة.

- **وَظَلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات** - ظَلمَهم في اتجاه وَلايَتهم مثلما يفعلونَ معنا الآن، الظُّلمُ مراتب، لكنَّ أقبحَ الظُّلم أن يكونَ ظُلماً لأجلِ ولاء إمامِ زماننا ومن شيعي لشيعي، هذا أقبحُ الظُّلم - **وَخَالَفَ مَا رَسَمَا لَهُ منَ الشَّرْعيات** - "وَوَاقَع المحرّمات"؛ في الجانب العقائدي، "وخَالَف مَا رَسَما لهُ من الشَّرعيّات"؛ في الجانبِ الفتوائي - **جَاءَ يَوْمَ القيامَة قَذراً طَفساً** - الطفاسةُ ألعنُ من القَذارة، القَذرُ قد يتقذَّرُ منه الآخرون لكنَّهُ لا يتقذَّرُ من نَفسه، لا يشعرُ بقذارته، أمَّا الطَّفس فهو الَّذي يَتقذَّرُ منهُ الآخرونَ يُقبحونَهُ وهو أيضاً يشعرُ بطفاسته بقذارته المتراكمة - **يَقُولُ لَهُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ: يَا فُلان أنْتَ قَذرٌ طفس** - تكويناً وليسَ تشريعاً، هو خَالَفَ شَرْعَهم في الدُّنيا واتَّجه إلى العُيون الكَدرة القَذرة فصارَ قَذراً طَفساً - **لَا تَصْلُحُ لمُرَافَقَة مَوَاليكَ الأخْيَار** - إلى آخر الروايةَ. لا تَصلُح تكوينياً، لو كانت القضيَّةُ شرعيَّةً لدخلَ في الشَّفاعة، فإنَّ الشَّفاعةَ كما يقولُ رسولُ اللّه؛ "لأهل الكبائرِ من أمَّتي"، هذه القضيّةُ تتجاوزُ الكبائر، هذه قضيّةُ العقيدة، الكبائر تأتي هُنا في الحاشية.

• العنوانُ الجديدُ الَّذي أريدُ أن أضعهُ بَينَ أيديكُم: "**صُورٌ من كواليس مَسرح الشَّهادة الثَّالثة**".

صورٌ من الكواليس، الكواليسُ هي الأمكنةُ والغُرفُ والمساحاتُ الَّتي تقعُ خَلفَ المسرح، الكواليسُ الأمكنةُ الَّتي تجري فيها الوقائعُ والأحداثُ الَّتي لا يَراها المشاهدون، وإنَّما أصحابُ الشأن يعرفونَها..

فهذا العنوان: "صُورٌ من كواليس مسرح الشهادة الثالثة بحسبِ المَذْهَب الطوسي"، سأعرضُ لَكُم نماذجَ من هذه الصُور والَّتي قد ترتبطُ بنحوٍ مُباشرٍ بموضوع "الشَّهادة الثالثة"، وقد ترتبطُ بنحوٍ غيرِ مُباشر، لكنَّها تجري في كواليس مسرح الشَّهادة الثالثة.

الصورةُ الأولى من كواليس مسرح الشَّهادة الثالثة بحسبِ المَذْهَب الطوسي، هذه الصورةُ وضعتُها بينَ أيديكم في الحلقات الماضية: "**إنَّها الكارثةُ**"، الكارثةُ الَّتي اصطنعها العبّاسيّونَ مع السلاجقة مع زُعماء الشيعة، مع الطوسي وعدنان الَّذي كان يُلقَّب بالشريف المرتضى هو ابنُ الشريف الرَّضي، لا أريدُ أن أُعيدَ الكلامَ في تفاصيلها، إنَّما أقولُ لَكُم: إذا أردنا أن نَتفحَّص المشهدَ كُلَّهُ بحسبِ ما جاء مذكوراً في كُتُب التأريخ، بعضُ لقطات هذا المشهد جاءَ مذكوراً في كُتبنا الشيعيّة، وقسمٌ منها جاءَ مذكوراً في الكُتُبِ السُنيّة، وحينما نجمعُ بينَ اللقطات هذه تتكاملُ الصورة، لكنَّ أسئلةً ذَكيّةً تَطرحُ نَفسَها، ومثلما بَينتُ لكم في الحلقات الماضية من أنَّ الأسئلةَ الذكيّةَ حينما تَطرحُ نَفسَها إنَّها تَحملُ الإجاباتَ ضمناً في طواياها، في طوايا تلكَ الأسئلة، إنَّما يَنطلِقُ السؤالُ الذكيُّ لأنَّ السائلَ بِذكائه تلمَّسَ الحقيقةَ في زاويةٍ قد أُخفيت، قد أُلغيت، وهُنا يأتي السؤالُ الذكيُّ كي يُجيبَ عن ذلكَ اللُّغز الخَفي.

الطوسيّ لم يتعرّض لأذىً حينما كانَ في بغداد، ولم يَتعرّض لأذىً حينما كانَ في النَّجف، غايةُ الأمر أحرقوا كُتُبه، وهذا أمرٌ كانَ يُريدهُ، لأنَّهُ يُريدُ أن يبدأ من البداية، الطوسي لُقِّبَ بشيخ الطائفة، وصارَ لَقباً مُ قدَّساً حينما انتقلَ إلى النَّجف، الطوسي حينما كانَ في بغدادَ لم يَكُن مُقدَّساً مثلما صارَ مُقدَّساً حينما انتقلَ إلى النَّجف، الطوسي حينما كانَ في بَغدادَ العبّاسيّونَ هُم الَّذينَ رفعوا شأنه، وإلَّا فإنَّهُ جاءَ إلى بغدادَ وهو رجلٌ مَغمورٌ، كما يُقال مجهولٌ، فَدرسَ عندَ الشَّوافع، ودَرسَ عندَ المفيد ولم يَكُن مُشخَّصاً أيَّامَ المفيد، لذا حاولَ أن يظهرَ على السطح حينما تَصدَّى لشرح الرِّسالة العَمليّة للشيخ المفيد في كتابه (تهذيبُ الأحكام)، إنَّهُ أرادَ أن يظهرَ على السطح، فهذه الرسالةُ ال عَمليّةُ للمرجع الأعلى في وقته للمفيد، ولَمَّا ماتَ المفيدُ التحقَ بالشَريف المرتضى، ولم يَكُن ذا شأنٍ وإنَّما قَرّبهُ الشريفُ المرتضى من العبّاسيّين، فحينما ماتَ الشريفُ المرتضى وصارَ مَرجِعاً من بَعده القضيّةُ واضحةٌ، لماذا صارَ الطوسيّ مَرجِعاً من بعد الشريف المرتضى؟ هل لمنزلته العلميّة؟! هُناكَ شَخصيّاتٌ أخرى، القضيّةُ أرادها أن تكونَ العبّاسيّون وكذلك خَطَّط لها المرتضى، هُناكَ انْسجامٌ ما بَينَ المرتضى وبَينَ الطوسي وبَينَ ما يُريدهُ العَبّاسيّون فنشأت مَرجعيّتهُ في بغداد، ولذا سَيّدَهُ القائمُ بأمرِ اللّه العبّاسي، الخليفةُ العبّاسي سَيّدَهُ على عُلماء السُنَّة والشيعة، وهو أمرٌ غريبٌ جِدّاً!! شيعيٌ يُسَيِّدُ على عُلماء السُنَّة في بغداد؟ أمرٌ غريبٌ!! مثلما يستَغربُ الشَّوافعُ في كُتُبهم من الطوسي حيثُ يقولونَ: (إنَّه شَافعي وصارَ رئيساً للإماميّة)، غريبٌ هَذا!! الطوسي لُغزٌ وألغازٌ نحتاجُ إلى تفكيكها.

الصورةُ الأهم الَّتي أردتُ أن أشيرَ إليها : إنَّهُم يُظهرونَ الطوسي في كُتبنا على أنَّهُ مَظلومٌ، على أنَّ الحكومةَ العبّاسيّةَ، على أنَّ السلاجقةَ يُريدونَ القضاءَ عليه، لماذا لم يقضوا عليه؟ لماذا لم يَتعرّض إلى أذىً؟ لماذا لم يَتعرّض هو ولا عائلتهُ إلى أذىً؟! لماذا قَتلَ السلاجقةُ بعضَ عُلماء الشيعة في بغداد والَّذينَ لم يَكونوا مَعروفينَ بأنَّهُم على ارتباطٍ بالطوسي، العالمُ الشيعيّ الَّذي يُلقَّبُ (بالجلّاب) لما ذا قتلوهُ وعَلَّقوهُ على بابِ دُكَّانه؟! لم يَكُن مُرتبطاً بالطوسي يأخذُ الأموالَ منه، كانَ يعملُ في دُكَّانه وكانَ عالماً من عُلماءِ الشيعة لماذا قتلوهُ وعَلَّقوا جُثَّتهُ أمامَ بابِ دُكَّانه؟! لماذا ولماذا؟! أنا لا أجدُ وقتاً كي أثيرَ أسئلتي الذكيَّة والذكيّة جِدّاً بخصوص الكثيرِ من التفاصيل، الصورةُ الَّتي أريدُ الإشارةَ إليها هي من صُور الكواليس أظهروا لنا الطوسيّ وكأنَّهُ مَظلومٌ وكأنَّ العباسيينَ يريدونَ القضاء عليه، لماذا يُريدونَ القضاء عليه وهُم الَّذينَ سَيّدوهُ على عُلماء السُنَّة والشيعة ولم يَصدُر منهُ شيءٌ يُثيرهم عليه؟!

إنَّها خُدعةٌ كبيرةٌ جِدّاً ثمارُها: أنْ صارَ الشيعةُ حميراً ديخيّين.

-عرض الوثيقة الديخيّة.

أنتقلُ بِكُم إلى صُورة ثانية من صُور كواليس مسرح الشهادة الثالثة بحسبِ الـمَذْهَب الطوسي الخَرِء: إنَّهُ جعفر كاشفُ الغطاء الَّذي يُقالُ لهُ الشيخُ الأكبر. جعفر كاشفُ الغطاء في كتابه (كشفُ الغطاء عن مُبهمات الشريعة الغَرّاء)، الجزء الثالث/ طبعةٌ مؤسسة بوستان/ مركزُ الطباعة والنشر التابعُ لمكتب الإعلام الإسلامي/ الطبعةُ الثانية/ ١٤٣٠ هجري قمري/ الجمهوريّةُ ا لإسلاميّةُ الإيرانيّة/ من الصفحة الثانية والأربعين بعدَ المئة وما بعدَها يتحدَّثُ عن فُصولِ الأذانِ والإقامة وما يَرتبطُ بذكرِ الشَّهادة الثالثة، الكلامُ طويلٌ في تفاصيل الأذانِ والإقامة.

في الصفحة الخامسة والأربعين بعدَ المئة: **ثُمَّ قول (وإنَّ عَلياً وليُّ اللّه) مع ترك لفظ (أشهد) أبعدُ عن الشبهة** - ما تـگـلّي وين الشبهة صايرة؟ الشبهة وين يا جعيفر؟! حينما نقول: (أشهدُ أنَّ عَلياً وليُّ اللّه)، هذه الشبهةُ لا هي في الأذانِ ولا هي في الشهادة الثالثة، هذه الشبهةُ في عقلكَ وقلبك يا جعيفر - **ولو قيلَ بعد ذكرِ رسول اللّه** - يعني بعدَ أنْ نقولَ في الأذان: (أَشهدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسُول اللّه)، قطعاً في المرّة الثانية - **ولو قيلَ بعدَ ذكرِ رسول اللّه؛ (صلّى اللّهُ على مُحَمَّد سيّد المرسلين وخليفَته بلا فَصل عليٍ وَلِيّ اللّه أميرِ المؤمنين لكانَ بعيداً عن الإيهام وأجمعَ لصفات التعظيمِ والاحترام)، ويجري في وضعه في الإقامة نحو ما جرى في الأذان** - لماذا كُلُّ هذا؟! ما هي القضيّةُ واضحة، أشهدُ أنَّ عَلياً وَلِيُّ اللّه، أشهدُ أنَّ عَلياً أميرُ المؤمنين هكذا وردَ في الأحاديث والروايات، بس هيَ الدودة، الدودة هذه دودة المراجع، حربٌ على الشهادة الثالثة بأسلوبٍ شيطَانيٍ خبيث..

بَيّنتُ لكم في برامجي؛ هُناكَ مرحلةُ التَّنزيل نُسخت، وجاءت مرحلةُ التَّأويل، الشهادةُ الثالثةُ جُزءٌ من الأذانِ والإقامة، وجُزءٌ من التشهّد الوسطي والأخير في ال صَّلوات الواجبة في مرحلة التَّأويل ما بعدَ مرحلة التَّنزيل، لأنَّ مرحلةَ التَّأويل بدأت بعدَ يوم الغدير، ومرحلةُ التَّنزيل نُسخت نسختها مرحلةُ التَّأويل، ولذا فإنَّ النَّبيّ الأعظمَ صَلَّى اللّهُ عليه وآله قالَ لأمير المؤمنين، وهذا الكلامُ موجودٌ في كُتُبنا الشيعية وفي الكُتُب السُنية: (**يَا عَلِيّ، سَتُقَاتِلُهُم** - ستُقاتلُ المسلمينَ - **سَتُقَاتِلُهُم عَلَى التَّأوِيل مثلَمَا قَاتَلتَهُم عَلَى التَّنْزِيل**)، النَّبي قاتلَ على التَّنزيل قاتلَ على الدِّينِ كُلِّه وليسَ على القُرآنِ فقط، التأويلُ هُنا ليسَ تفسيراً للقُرآن إنَّها مرحلةُ الدِّينِ ما بعدَ بيعة الغدير، الحديثُ هُنا يجعلُ التَّأويلَ يُقابِلُ التَّنزيل، إنَّها مرحلةٌ جديدة، فلا وجودَ للشبهة ولا وجودَ للإيهام!

أنا أسألُ كاشفَ الغطاء: لماذا لم تَقُل من أنَّ ما ذكرتهُ في كتابكَ نَفسه بخصوص أحكام العباداتِ الماليّة بِخُصوص أحكام الخُمس والزَّكاة ما ذكرتَهُ من أحكامٍ عَجيبةٍ وغريبة لماذا لم تَقُل من أنَّ الشبهةَ ستحومُ في هذا المكان؟!

في الجزء الرابع من (كشف الغطاء عن مُبهمات الشريعة الغرّاء)، الطبعة نفسها، الصفحة الخامسة والثلاثين بعدَ المئة: **ومنها** - من هذه الأحكام - **أنَّهُ يجوزُ لهُ** - يجوزُ لمن؟ للمجتهد، يعني لشيخ جعيفر وأولاده ومَن على شاكلتهم - **يجوز لهُ جَبرَ مانعي الحقوق** - يجبرُهُم على دفع الحقوق، من أينَ جئت بهذا الحُكْم؟! يَجبرهم على دفعِ الخُمس مع أنَّ الإمامَ الحُجَّةَ أباحَ الخُمْسَ لشيعته زمانَ غَيبتَه إلى وقت ظُهوره؛ (**وَأَمَّا الخُمْسُ** - مثلما جاء في توقيع إسحاق بن يعقوب وبخطِّ الإمامِ الحُجَّة صلواتُ اللّه عليه - **وَأَمَّا الخُمْسُ فَقَد أُبِيحَ لشِيعَتنا وَجُعِلُوا منْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْت ظُهُورِ أَمْرِنَا لتَطيبَ وِلَادَتُهُم وَلَا تَخْبُثُ**)، هذا وصلَ إلى الشيعة بِخَطِّ الإمامِ الحُجَّة لكَنَّهم داسوهُ بأرجلهم وأحذيتهم وَهَذا وَاحدٌ مَنهم - **ومعَ الامتناع يَتوَصَّلُ إلى أخذهَا بَإعانة ظَالم أو بِمعونة الجُند** - يجيب الشرطة والأمن على الشيعة حتّى يأخُذ الأخماس منهم، منين جبته هذا الحكم؟

يستعين بالظَّلَمة لأخذ الأموال وأخذ الأخماس من الشيعة، متى تعامَل أئمَّتُنا بهذه الطريقة؟

أهل البيت ما تركوها اله، هو يريد يدگ على الشيعة أهل البيت خلّو لَه وحدة بَيته تدگه بالنعال على راسه.

-عرض فيديو لمرتضى الشيرازي يحدّثنا بشأن هذا الموضوع.

تعليق: هكذا أولياءَ اللّه نسوانهم تدگهم بالنعل، يا هو اللي يطلع علينا يجيب لنا سالفة طايح حظها عن المراجع وگـال لنا: هكذا هم العُلماء، هكذا هم المراجع..

- **سأعرضُ وثيقةً على شاشة التلفزيون هي رسالةٌ مُؤلَّفةٌ فيما يرتبطُ بالشهادة الثالثة.**

- عرض صورةَ الرسالة الَّتي هي مُؤلَّفةٌ ومُصنَّفةٌ باللغة الفارسيّة صنَّفها الميرزا محمّد الأخباري الَّذي قتلهُ مراجعُ النَّجف وكربلاء والكاظميّة، المرجعُ الأعلى في وقته شيخ موسى ابنَ شيخ جعفر كاشف الغطاء هُو الَّذي أصدر الفتوى بقتل ه، وضَمن لقاتله الدُخولَ إلى الجنَّة لأن الجنَّةَ مالت الخلّفوه!! وقُتل الميرزا الأخباري لأجلِ تَشيّعه ليسَ لأمرٍ آخر، حَسداً وحقداً عليه قتلوهُ وقتلوا وَلدهُ، حِكايةٌ مُفصَّلةٌ ذكرتُها في برامجي السَّابِقة يُمكنكم أن تعودوا إليها، هذه رسالةٌ عنوانها

(رسالةُ الشَّهادةِ بالوَلاية)، إنَّها رِسالةُ الشَّهادةِ الثالثة في الأذانِ والإقامة، كتبها الميرزا محمّد الأخباري رضوان اللّهِ تعالى عليه، وهذهِ النسخةُ مُصوَّرةٌ عن نُسخةٍ في مكتبةِ البرلَمانَ الإيراني في طهران.

-عرض صورةَ النسخة على الشاشة

-نبدأ بالصفحة الأولى.

الرِسالةُ بحسبِ النسخة الَّتي رأيتمُوها على الشاشة ها هي بينَ يدي وقد تُرجمت إلى اللغة العربيّة وطُبعت، طبعةُ منشورات دار الحُسين/ الطبعةُ الأولى/ الَّذي ترجمها هو سِبطُ الميرزا محمّد الأخباري، سِبطهُ حسين علي السعداوي، الميرزا الإخباري حاولَ جعفرَ كاشفُ الغطاء أن يَقتلَه لكنَّهُ ما استطاع، شيخ جعفر متى توفِّي (١٢٢٨) هجري قمري، صارت المرجعيّة من بعد شيخ جعفر إلى ولده شيخ موسى، قُتلَ الميرزا الأخباري سنة (١٢٣٢) يعني بعدَ وفاة شيخ جعفر بأربع سنوات، شيخ جعفر كان يحاولُ قَتلهُ لكنَّهُ ما اَستطاع، فَورِث شيخ موسى الإجرامَ مِن أبيه فقتلَ الميرزا الأخباري، جريمةٌ شَنيعة جِدَّاً.

ما حكايةُ هذه الرسالة؟!

هذه الرِسالةُ لَها حكايةٌ يحكيها الميرزا الأخباري في سُطورِ هذه الرسالة، في المقدِّمة: **بعدَ أن أدَّينا مراسيمَ زيارته** - الميرزا الأخباري يتحدَّثُ عن زيارة الشاه الإيرَاني في ذلكَ الزَّمن، كانَ القاجاريّون هُم الَّذينَ يحكمونَ إيرَان، فتح علي شاه القاجاري، كانت هُناكَ علاقة وثيقة فيما بين فتح علي شاه القاجاري والميرزا الأخباري - **أطلعني على اللِّفافة الَّتي حَرَّرها ذاكَ الشَّخصُ المعروف** - "لُفافة"؛ أرسل رِسالةً شيخ جعفر كاشف الغطاء إلى فتح علي شاه القاجار، "لُفافة"؛ رِسالة، إنَّها رسالةٌ كانت مَطويّةً وهكذا كانت تُبعثُ الرَّسائلُ إلى الملوك تُطوى وتُوضَعُ في وعاء مُعيّن ثُمَّ تُختَمُ بختمٍ خاص.

- **حَرّرها ذاكَ الشخصُ المعروف** - يُشير إلى شيخ جعفر، الحربُ كانت سِجالاً فيما بينَ جعفَر كاشف الغطاء ومحمّد الأخباري - **في خُصوصِ منع الشهادة بالولاية لمَلك الأوصياء عليه السَّلام، وقد استعانَ على هذا الأمر بالدولةَ القاهرة** - "الدولةُ القاهرة"؛ المقصودُ منها الدولةُ العثمانية، العداءُ كانَ قائماً فيما بينَ الدولَةَ العَثمانية وبينَ الإيرانيين مُنذُ زمان الصفويّين - **فالتمسَ خاقانَ الزَّمان أيَّدَه اللّهُ بنصره من العبد الفقير الرَدَّ على تلك الكلمات** - هذه هي الحكاية: جعفر كاشف الغطاء، رُبَّما يُكَذِّبها مَن يُكَذِّبها، بالنسبة لي أنا أثقُ بما يكتبهُ الميرزا الأخباري، أمَّا جعفر كاشف الغطاء ومَن مَعهُ فعلى الأقلِّ بالنسبة لي لا أثقُ بهم، أشخاصٌ من أمثال هؤلاء يستسهلونَ سَفك الدِّماء، ولدهُ مُوسى على منهج أبيه، أصدرَ الفتوى بقتل الميرزا الأخباري وَضَمنَ الجنَّة لبعض البلطجيّة الَّذينَ قتلوه، م جموعة من البلطجيّة قتلوا الميرزا الأخباري رضوان اللّه تعالى عليه ولعنةُ اللّه على قاتليه، هُو الَّذي يقول من أنَّ جعفر كاشفَ الغطاء أرسلَ رسالةً إلى فتح علي شاه القاجار يطلبُ منهُ باعتبار هُو المرجعُ الأعلى في النَّجف يطلبُ مِن فتح علي شاه القاجار أن يرفعَ الشهادةَ الثالثةَ من الأذان الشيعي استجابةً لرغبات الدولة العثمانيّة.

في خاتمة الرِسالة هكذا يقول الميرزا الأخباري: **لا يخفى أنَّ الأحاديثَ المستفيضةَ قد حثَّت على مُخالفة أهل السُنَّة ومنها ما وَردَ: "خُذ ما خَالَف القوم فإنَّ الرُّشدَ في خلافهم"، ومنها جملةُ: "ما خَالفَ القَومَ فُخُذوه وما وافَقهُم فدعوه"، والشيخ** - يُشير إلى شَيخ جعفر - **والشَّيخ قد أمرَ بخلاف ما أمرَ به الأئمَّةُ المعصومونَ وذلكَ بتركه "أشهدُ أنَّ عَلياً وَليّ اللّه"، ووافقَ بذلكَ المخالفين هَرباً من التشبّه بالمفوِّضة كما يَزعُم، وأكثرُ هؤلاء هُم من الخُلَّص كأمثال الكَليني، وكما مَا قيل خرجَ من البئرِ ووقعَ في البالوعة** - يتحدَّث عن شيخ جعفر - **وما كتبهُ الشَّيخَ** - إلى فتحَ علي شاه القاجار - **فَهُو من أجلِ إرضاء الوزيرِ في بغداد** - الوزير العُثماني - **ودفعِ الكَدَرِ عن نفسه، فعسى أن يكونَ مُعذوراً إن شاء اللّه** - فعسى أن يكونَ شيخ جعفر معذوراً، فتح علي شاه طلبَ من الميرزا الأخباري أن يَكتُبَ رسالةً في الردِّ على رسالة شيخ جعفر فكتبَ هذه الرسالة والَّتي وضعتُها بينَ أيديكُم.

فماذا تقولونَ وهذه الحقائقُ تترى وتتجلَّى وتتكشَّفُ الأمور؟! هذه كواليسُ مَسرح الشَّهادة الثالثة، حربٌ شعواء حربٌ شعواء من المراجع الطوسيّينَ الحُقراء على الشَّهادة الثالثةَ ولكن بأساليب مُبطَّنة، بأساليب مُقَنَّعة، كُلُّ واحد منهُم يختفي وراءَ وجه ظاهرهُ وَديع وهُو ذئبٌ مُستَذئب.

الميرزا الأخباري قتلوهُ لأنَّهُ كانَ يدعُوهُم إلى التمسُّك بحديث العترةِ الطَاهرة، لأنَّهُ كانَ يُناصرُ الشَّهادةَ الثالثة هذه حَكايَتُنا، حكايةُ دين العترة الطاهرة وحكايةُ المَذهَبِ الطوسي الخَرِء.